

درس 63 | نصر مؤتة | السيرة النبوية | راغب السرجاني

راغب السرجاني

النور للإنتاج العلمي والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:05

انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهادت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع الدرس الثامن من دروس السيرة النبوية العهد المدني فترة الفتح والتمكين - 00:00:23

وضح لنا في الدرس السابق ان الدولة الاسلامية في العام السابع من الهجرة كانت تسير من ارتفاع الى ارتفاع ومن مجد الى مجد فمن فتح خير الى انتصارات متتالية على غطفان - 00:00:40

الى عمرة القضاء بكل ابعادها السياسية والدعوية الى اسلام ابطال مكة الثلاثة خالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص وعثمان ابن طلحة رضي الله عنهم اجمعين هكذا كانت الدولة الاسلامية وكان الوضع يسير في تقدم ملموس واضح لكل الناس - 00:00:54

لكن هذا النمو المتزايد لفت انتظار الكثريين من لم تكن لهم علاقة مباشرة بالدولة الاسلامية. لكن حسوا بخطر قيام هذه الدولة الفتية في المدينة المنورة ومن ثم بدأوا في التحرش بالدولة الاسلامية - 00:01:12

وتفاقم الامر حتى وصل الى ارقاء دماء مسلم هذه المشاكل في مجموعها كانت تأتي من شمال الجزيرة العربية شمال الجزيرة العربية كان موطننا لعدة قبائل كبرى من قبائل العرب يعني من اشهرها قبائل لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلا وغسان وقضاء وغيرها من القبائل - 00:01:30

كان الكثير من هذه القبائل يدين بالنصرانية. يوالي الدولة الرومانية القريبة من هذه الاماكن. الدولة الرومانية كانت محتملة بلاد الشام وليه هيمنة على هذه المنطقة بكمالها وزعماء هذه القبائل على عظمها كان عبارة عن مجرد عمال لهرقل على بلادهم - 00:01:55 يعني كعادة الدول الصغرى في التعامل مع الدولة العالمية العملاقة ولما بدأت الدولة الاسلامية في الظهور وبخاصة بعد غزوة الاحزاب بدأت هذه المنطقة الشمالية في التحرش بالدولة الاسلامية. لما نيجي نعمل مراجعة سريعة - 00:02:15

لتاريخ هذه المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية مع الرسول عليه الصلاة والسلام في خلال السنتين السابقتين اللي هم سنة ستة وسبعة من الهجرة هتلاقى ان امور بتتصاعد وتتذر بصدام ضخم قريب. يعني مثلا من بنا في شهر جمادى الآخرة - 00:02:30 سنة ستة هجرية اعتراض قبيلة جوزام لدحية الكلبي رضي الله عنه وارضاه. وتذكرون انهم سلبا كل ما كان معه من هدايا موجهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا سببا في ارسال سمية زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه الى منطقة حفنة. واتكلمنا عليها قبل كده. كانت سمية ضخمة خمسمية رجال - 00:02:48

وهذه السمية هزت هذه المناطق وحققت نجاحا كبيرا للمسلمين برضوا من بنا رفض هرقل لفكرة الاسلام مع ايمانه الجازم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم الا انه ضن بملكه واثر ان يكون ملكا على ان يكون مؤمنا. وبرضوا من بنا موقف الحارس ابن ابي شمر زعيم دمشق - 00:03:09

وعزم هذا الرجل على تجهيز الجيوش لغزو المدينة لولا ان هرقل منعه كما ذكرنا يبقى حوادث كثيرة تبدأ عن قرب صدام بين المسلمين وبين هذه المنطقة الشمالية غير كده حصل احداث جديدة قامت قبيلة قضاة في ربيع اول سنة تمانية هجرية باغتيال مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم عدهم - 00:03:32

خمسة اشر واحد كان على رأسهم كعب بن عمير الانصاري او عمرو بن كعب الغفاري رضي الله عنهم اجمعين قبلت قضاة اعترضت

طريقهم وقامت بقتل الخمسة اشر جمیعا الا رجلا واحدا فقط - 00:03:57

هذه السرية التي خرجت للدعوة الى الله عز وجل تعرف بالسرية ذات اطلاق. وفيها كما ذكرنا اعتدت قبيلة قضاعة ولم يكن لها علاقة سابقة تيمم اعتدت على الدولة الاسلامية او على مجموعة من رعاياها الدولة الاسلامية. ثم تفاقم الامر جدا عندما ارسل الرسول عليه الصلاة والسلام رسالة الى عظيم بصرى - 00:04:11

بالاردن. بصرى منطقة واسعة في الاردن. الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل له رسالة يدعوه فيها للإسلام. وحامل الرسالة كان الحارت ابن عمير رضي الله عنه. وهو في الطريق طرد طريقه شرحبيل ابن عمرو الغساني - 00:04:31

وهذا عامل هرقل على منطقة البلقاء برضه في الاردن وقيد الحارت ابن عمير ثم ضرب عنقه. طبعا قتل الرسل هذه جريمة شنيعة. الاعراف كانت تقضي بعدم قتل الرسل. وكان هذا تجاوزا خطيرا جدا جدا من هذه القبائل - 00:04:44

هذه القبائل كما ذكرنا معظمها كان يدين بالنصرانية ويتبع الدولة الرومانية بعد هذا الحادث زاد الامر سوءا جدا. وبدأت الدولة الرومانية والنصارى الشام يتذمرون كل من اسلم ويقتلونه. حتى وصل - 00:05:02

الى قتل والي معان بالاردن لانه كان ايه؟ كان اسلم فقتلوه لاسلامي ازاء هذه الاوضاع المتربدة كان لابد للدولة الاسلامية من وقفه جادة ووقفة للدفاع عن هيبة الدولة الاسلامية والتأثير لكرامتها - 00:05:19

وقفة لتأمين حركة الدعاة المسلمين لهذه المناطق الشمالية من الجزيرة ووقفة لتأمين خط سير التجار المسلمين من والى الشام الموضوع خطير فعلا ولو سيطرة هذه القبائل العربية او الدولة الرومانية على مخارج ومداخل الجزيرة الشمالية - 00:05:38

هي ديفوا القناة جدا جدا على المدينة المنورة. وما ننساش ان الجنوب قريش يبقى انا عندي في الشمال دلوقي مشكلتين كبار مشكلة الدولة الرومانية والقبائل العربية المتحالف مع الدولة الرومانية اللي هي معظمها قبائل نصرانية لخم وجذام وغسان وغيرها من القبائل. هذه مشكلة ضخمة كبيرة - 00:05:55

ومشكلة اللي هي مشكلة قبائل قضاة اللي اعتدوا على الخمسة اشر صحابي رضي الله عنهم وارضاهم وقتلواهم وهذه القبائل ايضا قبائل ببر ولكن منفصلة عن القبائل المتحالف مع الدولة الرومانية. يبقى دولت قصتين منفصلتين لكن لابد من وقفه جادة معهما - 00:06:16

فالرسول عليه الصلاة والسلام اثر ان يبدأ بواحدة تلو الاخرى يحل مشكلة وبعدين الثانية وبدأ صلی الله عليه وسلم بحل مشكلة القبائل العربية المنتصرة الموجودة في الشمال. ولأن هذه المناطق خطيرة جدا - 00:06:37

ولأن اعداد القبائل هناك كبيرة ولأن مساندة الدولة الرومانية لهم متوقعة من حلفاء الدولة الرومانية. عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام حرص على تكوين جيش قوي جدا يستطيع ان يقوم بالمهمة على الوجه الامثل - 00:06:51

عشان كده الرسول صلی الله عليه وسلم عمل عدة خطوات مهمة. اولا كون اكبر جيش اسلامي خرج من المدينة حتى هذه اللحظة عدد الجيش ده تلت تلاف مقاتل اكبر رقم يحارب في تاريخ الاسلام الى هذه اللحظة - 00:07:05

الحاجة الثانية ولی على الجيش زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه ولو تفتقروا زيد ابن حارثة قضى فترة تدريبية هامة جدا في السنة السادسة من الهجرة رأينا يقود خمس سرايا متتالية - 00:07:20

وزيد ابن حارثة جاء الى هذه المنطقة قبل ذلك. جاء الى شمال الجزيرة العربية في سرية حسماء. في سنة ستة هجرية. وكانت من السرايا الضخمة الكبيرة فهو اعلم بهذه المنطقة من غيره من الصحابة. الحاجة الثالثة - 00:07:36

لم يجعل لهذه السرية صلی الله عليه وسلم امرايا واحدا بل عين ثلاثة من الامراء ان قتل واحد تولى الاخر فقال ان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب وان قتل جعفر فعبدالله بن رواح - 00:07:50

و واضح من هذه التولية المتتالية للامراء ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتوقع حربا ضروسما في هذه المنطقة. حربا يقتل فيها الامراء الثلاثة وهي المرة الاولى والأخيرة وهي المرة الاولى والأخيرة في حياته صلی الله عليه وسلم التي يولي فيها ثلاثة من الامراء على سرية واحدة. ولعل ذلك كان بوحي من - 00:08:06

الله عز وجل الحاجة الرابعة اخرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع الجيش البطل الاسلامي الفذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ما
كنش مر على اسلام خالد الا تلات شهور فقط - 00:08:27

ولعل حداسته اسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه هي التي منعت الرسول عليه الصلاة والسلام من تولية خالد على الجيوش كلها. هو لا
يعرف الجنود المسلمين ولا يعرف طاقات الجنود المسلمين - 00:08:40

كما انه لم يختبر بعد مع الصف المؤمن. هذه اول مهمة يختبر فيها خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه بعد ان اسلم ومهمة قيادة
ثلاثة الاف مسلم هذه مهمة كبيرة جدا يا اخوان - 00:08:51

تحتاج الى رجل له تاريخ مأمون مع المسلمين. عمر خالد في الاسلام تلات شهور فقط وعمره في الجاهلية اكتر من عشرين سنة فلابد
من اختبار تجهيز الجيش الاسلامي بهذه الصورة القوية - 00:09:04

ومع ان المهمة الصعبة والطريق طويلة جدا اكتر من الف كيلو من المدينة المنورة ومع ان الطريق في صحراء قاحلة والخروج
كان في حر شديد. خروج المسلمين كان في جمادى الاولى سنة تمانية هجرية هذا يوافق اغسطس سنتمية تسعة وعشرين ميلادية.
يعني في عز الحرب - 00:09:19

مع كل هذه المصاعب الا ان معنويات الجيش الاسلامي كانت مرتفعة جدا وبالذات ان الرسول عليه الصلاة والسلام خرج بنفسه لتوديع
الجيش وفضل ماشي معهم حتى بلغ ثنية الوداع. صلى الله عليه وسلم - 00:09:40

وحرص الرسول عليه الصلاة والسلام ان تكون مهمة هذا الجيش واضحة تمام الوضوح المسافات بين المدينة وبين الاردن كبيرة جدا
جدا. مش هتكلون في فرصة للاستشارة او اخذ الرأي عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم كان محدد مهمه الجيش في امرین -
00:09:54

الامر الاول دعوة هذه القبائل الى الاسلام. كما ذكرنا اكتر من مرة اسلامهم احب اليها من اموالهم احب اليها من غنائمهم. فكان دايما
يقدم الدعوة صلى الله عليه وسلم الامر الثاني قتال شرحبيل بن عمرو الغساني ومن عاونه حيث انهم كما ذكرنا قتلوا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عمير - 00:10:10

رضي الله عنه. ومع ان القتال لرد الهيبة والاعتبار وانتقاما لكرامة الدولة الاسلامية وثارا للحارث ابن عمير رضي الله عنه وتأدبيا
لشرحبيل ابن عمرو وقومه مع كل هذا الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام حرص على الا تخرج الحرب الاسلامية عن ضوابطها
الشرعية - 00:10:32

وحرص ان يتلزم المسلمون تماما بأخلاقهم حتى في اشد حروبهم صورة رائعة حضارية من ارقى الصور في التاريخ قال لهم صلى الله
عليه وسلم وهم يخرجون من المدينة كما روى ابو داود عن انس رضي الله عنه قال لهم انطلقوا باسم الله - 00:10:53

وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيئا ثانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله
يحب المحسنين في رواية صحيح مسلم زاد ولا تمثلوا او في رواية ولا تمثلوا اي بالجثث - 00:11:11

بعد القتل هذه هي الحرب في الاسلام. صورة راقية جدا تحتاج طبعا الى تفصيل لكن لا تتسع المجال الى هذا الان. لكن كل هذه
النصائح وجهت لجيش خرج للانتقام لكرامة الامة الاسلامية. تخيل - 00:11:35

المهم في هذا المقام ان نذكر ان هذا الجيش الاسلامي الكلام ده مهم جدا جدا هذا الجيش الاسلامي لم يكن خارجا لحرب الدولة
الرومانية بل على العكس اسلام الدولة الرومانية كان امرا متوقعا. او على الاقل - 00:11:52

ان تبقى على الحياد ليه بنقول الكلام ده؟ عشان الطريقة الطبية التي قابل بها هرقل دحية الكلبي رضي الله عنه وللقناعة التي اظهرها
هرقل برسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان متوقع ان تتغير قلوبهم للإسلام - 00:12:10

وبالذات انهم اهل كتاب ومن النصارى مكانش الرسول صلى الله عليه وسلم طالع لحرب الدولة الرومانية. انما كان طالع لحرب
شرحبيل ابن عمرو الغساني الذي قتل رسول الله صلى الله - 00:12:25

عشان كده الجيش الاسلامي اللي خرج لشمال الجزيرة العربية كان يعتبر من الجيوش الكبيرة فعلا في عرف ذلك الزمن وبالذات ان

القبائل العربية لم يكن من عادتها ان تتوحد في حروبها - 00:12:38

وليس من المتوقع ان يلقى هذا الجيش الاسلامي جيوشا اكبر منه بكثير هذه الخلفية لابد ان نضعها في اذهاننا قبل ما نحل موقعة مؤتة عشان نعرف ان هذا الجيش لم يلقى به الى التهلكة ابدا. انما كان بحسابات ذلك العصر من الجيوش القوية الضخمة. تللت تلaf مقاول - 00:12:53

ايضا من الخلفيات المهمة جدا لهذا الجيش انه كان جيشا اخرويا بمعنى الكلمة يعني ايه الكلام ده اقصد بكلمة اخرويا ان هذا الجيش بكامله كان من المؤمنين الصادقين الراغبين حقيقة في الموت في سبيل الله - 00:13:14

المشتاقين حقيقة للشهادة في سبيل الله الطامعين في الجنة الخائفين من النار كان جيشا رائعا بمعنى الكلمة عبر عن ذلك احد افراد هذا الجيش عبدالله ابن رواح رضي الله عنه وارضاه. لما جه الجيش خارج من المدينة المنورة - 00:13:35

هذا القائد الجليل رضي الله عنه بكى بكاء شديدا الناس افتكرت ان هو خايف من الموت فقالوا لهم ما يكيرك يا ابن رواحة فقال والله ما بي حب الدنيا ولا صباة بكم - 00:13:53

ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار. يعني انا مش خايف من الموت ولا خايف من بعدي عنكم لكن انا خايف - 00:14:08

يكون مصير النار ليه الكلام ده لانه سمع الرسول عليه الصلاة والسلام يقرأ قول الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقتضايا يقول عبدالله بن رواحة فلست ادرى كيف لي بالصدور بعد الورود - 00:14:18

يعني هذا يعبر سبحانه الله عن مدى حساسية وتقوى عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه مع حياته الجهادية بداية من بيعة العقبة الثانية. كان من نقباء الخزرج بيعة العقبة الثانية - 00:14:36

ومرورا بكل المشاهد مع الرسول عليه الصلاة والسلام. من اهل بدر ومن الثابتين في احد ومن اهل الاحزاب ومن اهل بيعة الرضوان وهو من الذين عاشوا حياتهم يجاهدون بالستان واللسان - 00:14:51

سيفه مرفوع في كل المعارك ولسانه ينزل بالقوارع الشعرية على رؤوس اعداء الاسلام وشفنا قبل كده انه كان يقول الشعر بين يديه الرسول عليه الصلاة والسلام في عمرة القضاء في داخل الحرم - 00:15:04

تاريشه طويل جدا جدا تاريشه مجيد فعلا ومع ذلك الا انه يخشى ان يسقط في النار اذا مر على الصراط امال احنا نعمل ايه؟ مش عارف هذا دفعه الى ان يقول هذه الكلمة الایمانية العظيمة - 00:15:18

لست ادرى كيف لي بالصدور بعد الورود الناس طيبوا خاطره وقالوا له وقالوا للجيش كله رحمكم الله ودفع عنكم وردمكم علينا صالحين غائمين ردمكم علينا صالحين غائمين. يا ترى هي ديت فعلا الامنية اللي كانت عند عبدالله بن رواحة رضي الله عنه - 00:15:33

ان يرده الله عز وجل الى المدينة غانما ابدا يا اخواني ويا اخواتي ما كنتش دي امنيته انما كان يريد ان يلقى الشهادة في سبيل الله عز وجل لقد خرج عبدالله بن رواحة ليموت - 00:15:56

ولم يخرج ليعود رد عليهم عبدالله بن رواحة بشعر هذا الشعر يعبر عن طبيعته وعن طبيعة الجيش كله. كل الجيش الاسلامي اللي خارج لمؤتمر قال لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقدف الزبد - 00:16:11

يعني ايه الكلام ده؟ اسأل الله عز وجل مغفرة منه وضربة سيف شديدة جدا تقدف الزبد تخرج الدماء حتى تتفجر من جسدي هذه امنيته. امنيته ان يضرب بالسيف ليموت او طعنة بيدي حرامة مجهزة بحرابة تنفذ الاحشاء والكبد - 00:16:32

حتى يقولوا اذا مروا على جسد اذا مرت الناس على قبرى حتى يقولوا اذا مروا على جسد ارشدك الله من غاز وقد رشد انا الله لما مررت على قبر عبدالله بن رواحة - 00:16:56

ذكري احد اصحابي هناك ان اقول ارشدك الله من غاز وقد رشد الناس اللي متعددة تمر على قبر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه. منذ ذلك الزمن. اعد مئات السنوات على استشهاد عبدالله بن رواحة. والجميع يقول ارشدك - 00:17:13

الله من غاز وقد رشده. صدق يا اخواني هذا الجيش فعلا كان يطلب الموت واحنا اتعلمنا ان الجيش الذي يطلب الموت توهب له الحياة هذه قاعدة حقيقة هذه سنة ثابتة - [00:17:30](#)

كلمة عميقة جدا قالها الصديق رضي الله عنه وارضاه وكلنا حافزينها. احرص على الموت لك الحياة الجيش كان فعلا حريصا على الموت وسنرى كيف ستذهب له الحياة وصل الجيش الاسلامي الكبير - [00:17:45](#)

الى منطقة معان بالاردن رحلة طويلة جدا شاقة وصل هناك في جمادى الاولى سنة تمانية هجرية عند وصول الجيش الاسلامي وجد هناك في انتظارهم مفاجأة غير متوقعة وجد ان الدولة الرومانية قد القت بثقلها في هذا الصراع - [00:18:01](#)

اعدت جيشا هائلا عدد مائة الف مقاتل. تخيل وان العرب النصارى المواليين للرومان قد اعدوا كذلك مائة الف مقاتل. تانيين فيكون مجموع جيوش العدو مائتي الف مقاتل رقم مهول لا يتخيّل - [00:18:23](#)

وبالذات ان الجيش الاسلامي تلت تلاف بس هنعمل ايه قدام كل هذه الجيوش الجرارة التجمع الروماني اخواني واصواتي بهذه الاعداد كان امرا عجيبة حقا ليس العجب في ان الرومان كثرة. احنا تعودنا على هذه الارقام في حروب الرومان - [00:18:43](#)

لكن العجب ان يجمع هذا العدد المهول لحرب ثلاثة الاف مقاتل فقط والكلام ده ممكن يتفسر من اكسر من وجه اولا من الممكن انهم لم يدركوا عدد المسلمين فاعدوا عددا يكافي اي اعداد للمسلمين - [00:19:01](#)

او انهم ادركوا فعلا عدد المسلمين واردوا استئصال المسلمين تماما. لكي لا تقوم لهم قائمة مش مجرد هزيمة لا استئصال او انه رقي لكونه يدرك انه يحارب نبيا او اتباع نبي - [00:19:18](#)

اراد ان بعد قوة خارقة لعله يهزם هذا الجيش المؤمن. او لعله كل ذلك المهم ان ده فعلا واقع الدولة الرومانية جهزت ميت الف واستعانت بميت الف تانيين من العرب النصارى عشان تحارب تلت تلاف مقاتل مسلم - [00:19:34](#)

واذا كان هذا التجمع غريب من الرومان فهو كذلك ايضا غريب من العرب لم يكن من عادتهم التجمع والاتحاد بل كان يحارب بعضهم بعضا لم تجمعهم قضية مطلقا ومع ذلك قدروا يجمعوا ميت الف في موقعة واحدة - [00:19:50](#)

الكلام ده ما لو ش الا تفسير واحد. هذا التفسير هو اشاره السيد هرقل لهم بالنهوض معه الكثير من القبائل والدول العربية لا تتحرك عند داعي القتال الا اذا اخذت اذنا من القائد الاعظم - [00:20:09](#)

للدولة الاولى في العالم عندها يهب الجميع لتنفيذ الامر كانهم الى نصب يوفضون المهم اتجمع في ارض معام مائة الف مقاتل. غالبيهم من النصارى سواء من الرومان او العرب بيننتظروا قدوم الجيش الاسلامي من المدينة المنورة - [00:20:25](#)

كانت مفاجأة بكل المقاييس ازاء هذا الوضع الخطير عقد المسلمين مجلسا استشاريا زي عادتهم دايما وبدأوا في تبادل الرأي. وظهرت تلات اراء الرأي الاول كان يشير بان يرسل المسلمين رسالة للرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة يخبرونه بالخبر - [00:20:46](#)

الاعداد ضخمة جدا هائلة. اما ان يمددهم بمدد واما ان يأمرهم بقتال او يأمرهم بانسحاب لكن هذا الرأي طبعا ما كانش واقعي المسافة بين معان وبين المدينة لا تقطع الا في اسبوعين على الاقل. ذهابا فقط - [00:21:07](#)

يعني معنى كده ان الجيش هيتنظر شهر كامل قبل اخذ القرار وده مستحيل وان قبل هو بذلك لن تقبل قوات التحالف الرومانية العربية يبقى ده كان الرأي الاول وما كانش واقعي قوي زي ما شفنا - [00:21:24](#)

اما الرأي الثاني فكان يشير بان ينسحب زيد ابن حراثة رضي الله عنه اللي هو قائد الجيش ينسحب بالجيش ولا يدخل في اي قتال وقال اصحاب ذلك الرأي لزيد ابن حراثة قد وطأت البلاد واخفت اهلها فانصرف - [00:21:39](#)

فانه لا يعدل العافية شيء قم هذا الفريق يرون ان هذه الحرب مهلكة ولا داعي لدخول هذه الحرب الرأي الثالث كان الدخول في الموقعة دون تردد مواجهة هذه الاعداد المهولة في حرب فاصلة - [00:21:55](#)

صاحب الرأي ده كان مين؟ كان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه قام وقال في منتهى الوضوح يا قوم والله ان التي تكرهون التي خرجتم تطلبون. الشهادة سبحانه الله! اللي انتم خايفين منه - [00:22:11](#)

الموت هو ده اللي احنا عايزينه هو ده اللي احنا خرجنا عشانه ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد و لا
قوة ولا كسرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به. فانطلقوا - [00:22:28](#)

فانما هي احدى الحسينيين اما ظهور واما شهادة سبحان الله كان كلام في منتهى الوضوح لشخص في كلمته القصيرة جدا اساسيات
الجهاد في سبيل الله الجيش المسلم المؤمن جيش بيطلب الشهادة يحرض على الشهادة - [00:22:48](#)

النصر لا يأتي بعدد ولا عدة. انما يأتي من عند الله عز وجل. ومش معنى كده طبعا ان يترك المسلمين الاعداد ولكن يجب ان يفعلوا ما
عليهم والله عز وجل بعد ذلك ينصرهم. وفعلا المسلمين يا اخوانى اعدوا ما عليهم في حدود الطاقة - [00:23:07](#)

اعدوا جيش قوامه تلات مقاتل وده شيء كبير جدا برضو من كلام عبدالله بن رواحة بناخد ان العدة الرئيسية للمسلمين في
القتال هي دين الاسلام قال وما نقاتلهم الا بهذا الدين. الذي اكرمها الله به - [00:23:25](#)

وبرضو بناخد من كلامه ان نهاية المعركة عند المسلمين حاجة من اتنين اما نصر واما شهادة اما الرضا بالهزيمة فليس اقتراحا
مطروحا عند المسلمين. مرفوض وسبحان الله لما عبد الله بن رواحة قال هزه الكلمات - [00:23:43](#)

قال الناس جميعا والله صدق ابن رواح سبحان الله اجتمعوا جميعا على قرار القتال ولنا مع هذا القرار وقفه لا شك ان اقدام الصحابة
رضي الله عنهم على هذا الامر بهذه الصورة الجماعية - [00:23:58](#)

لهو خير دليل على انهم طلاب اخره وليسوا طلاب الدنيا وان الصدق والاخلاص والتجرد يملأ قلوبهم جميعا واما شجاعتهم بالغة وان
قوتهم النفسية والقتالية فوق حدود التصور فعلا. لا شك في كل ذلك - [00:24:18](#)

لكننا نريد ان نفهم قرار الحرب هذا في ضوء القياسات المادية التي رآها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم سؤال مهم جدا يا اخوان
ويا اخواتي هل كان قرار الحرب هذا قرارا صائبا - [00:24:38](#)

يعني كان مفروض نقاتل ولا ما نقاتلش الاجابة بسرعة قبل ان يذهب الذهن هنا او هناك نعم كان صائبا ولا شك في ذلك وعلى كده في
دليل شرعى مهم جدا - [00:24:54](#)

ان الرسول عليه الصلوة والسلام لم يعلق اي تعليق سلبي على هذا الامر ولم يعنف الصحابة لا من قريب ولا من بعيد على امر القتال
هذا ولا حتى ذكر انه كان اولى الا يقاتلته - [00:25:09](#)

والرسول عليه الصلوة والسلام زي ما انت عارفين لا يسكت على منكر سكوته صلى الله عليه وسلم اقرار واقراراته سنة يعني ايه الكلام
ده يعني لو تعرض المسلمين لنفس الظرف بكل تفصيلاته - [00:25:22](#)

فان قرار الحرب انذاك سيكون قرارا صائبا لكن كيف الجمع بين هذا القرار وبين عدم جواز القاء الجيش الاسلامي في تهلكة هذا القرار
الذى اشار به عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وارضاهم - [00:25:37](#)

نخلي بالنا انه لم يلقى اي معارضة من الجيش. مع وجود طاقات عسكرية هائلة في هذا الجيش. وعلى رأسهم طبعا البطل الاسلامي
الفذ خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاهم - [00:25:53](#)

واحنا عرفناه فعلا عبقرى وعرفناه واقعى. لا يرى بأسا ابدا في الانسحاب اذا رأى ان الحرب مهلكة وخلي بالك هذا الجيش الاسلامي
الكبير ليس ملكا لافراد بعينهم. انما هو ملك الدولة الاسلامية - [00:26:05](#)

ليس ملكا لافراد يضخون به ان شاءوا ذلك نعم حب الشهادة امر عظيم جدا. لكن ان غالب على ظن القادة ان الجيش سيهلك بكامله
يصبح اقدام هنا مفسدة اذ كيف يضحى القادة بثلاثة الاف مقاتل هم كل عماد الدولة الاسلامية في ذلك الوقت - [00:26:21](#)

اذا لابد ان المسلمين كانوا يرون ان القتال امر ممكن. وان النصر امر محتمل وانه وسيلة واقعية جدا جدا لمجابهة الطرف الصعب الذي
وضعوا فيه لكن كيف يكون امرا واقعيا ان يلتقي ثلاثة الاف بمئتي الف - [00:26:43](#)

تفسير الكلام ده عندي له تلات احتمالات الاول ان المسلمين قد اخفقوا الحصر الدقيق لاعداد المقاتلين الرومان والعرب
تقدرن مثلًا بخمسة اضعاف او عشرة اضعاف او اكثر من ذلك او اقل من ذلك - [00:27:03](#)

وجدوا ان القتال مع صعوبته ممكن يعني ممكن نحارب الاعداد ديت وكل معارك المسلمين السابقة كانت باعداد اقل بكثير من اعداد

المشركين والله عز وجل يقول في كتابه كم من فئة قليلة غلت فئة كبيرة باذن الله - [00:27:21](#)

وربنا سبحانه وتعالى ذكر ايضا في سورة الانفال ان الجيش المؤمن قادر على مواجهة عشرة اضعافه ان كان قوي الایمان حقا قال سبحانه وتعالى ايامكم منكم عشرون صابرون يغلب مئتين - [00:27:40](#)

وايامكم منكم مائة يغلب الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون نعم نزل التخفيف بعد ذلك وجعل المسلم باثنين من الكفار لكن من الممكن ان يصل المسلم الواحد الى عشرة من الكفار بل قد يزيد على ذلك - [00:27:55](#)

يصبح الرجل بالف من الكفار كما قال الصديق رضي الله عنه في حق القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه في حق عياض بن غن رضي الله عنه وكما قال عمر بن الخطاب في حق عبادة بن الصامت والزبير بن العوام - [00:28:12](#)

ومسلمة ابن مخلد والمقداد ابن عمرو كلهم قال ان الواحد فيهم بالف وهذا الجيش الاسلامي في مؤتة من الواضح من اول لحظة انه جيش من المؤمنين الصادقين. الواحد فيهم فعلا يوزن عشرات بل مئات من - [00:28:25](#)

الكافرين عشان كده كان قرار الحرب مقبول عند المسلمين وبالذات كما ذكرنا انه من المحتمل انهم قدروا اعداد النصارى لانها عشرين او تلاتين الف فقط وليس اكثر من ذلك. وهذا امر محتمل. لأن تقدير هذه الارقام - [00:28:41](#)

قد يكون مستحيلا في هذه الظروف. وبالذات انهم في ارض مجاهولة للمسلمين لا يعرفون خبایاها ولا كمائها ولا طرقها ولا غير ذلك اذا ده احتمال وانهم قدروا اعداد الرومان والعرب باقل من تعدادها الحقيقي - [00:28:57](#)

الاحتمال الثاني ان تكون في هناك مبالغة في اعداد الرومان والعرب وانهم فعلا يكونوا اقل من الارقام المجهولة التي ذكرت في الكتب يعني ما وصلوش لميئتين الف لكن لا شك - [00:29:14](#)

انهم كانوا اضعاف المسلمين. يبقى ده احتمال انهم فعلا يكونوا اقل مئتين الف الاحتمال الثالث وهو مهم جدا هو ان قادة المسلمين وجدوا ان الانسحاب لن ينجيهم من جيوش التحالف الرومانية العربية - [00:29:27](#)

وانه ان بدأ الجيش الاسلامي في الفرار فقد يحاصر من كل الجهات وفي الحالة ديت ه تكون المعركة عبارة عن مجردة حقيقة يذبح فيها الجيش الاسلامي بكامله عشان كده كان الافضل الثبات والمقاومة. لأن الكلام ده هيعطي دفعه نفسية ايجابية للجيش المسلم عشان بيهاجم وبيخطط لهزيمة الاخرين. بدلا من ان - [00:29:44](#)

في الهرب والدفاع فقط والعكس هيكون بالنسبة لقوات التحالف الرومانية العربية هذه القوات قد تهتز من رؤية اناس يتطلبون الموت وقد تكون في معركة من هذا القبيل نجاة للطرف المسلم - [00:30:08](#)

وبتأيد هذا الكلام ان فكرة الانسحاب شرعا سليمة ما فيهاش مشكلة وذكرها ربنا سبحانه وتعالى في كتابه بوضوح عندما قال في سورة الانفال ومن يولهم يومئذ دربه الا متجرفا لقتال او متخيزا - [00:30:23](#)

الي فئة فقد باه بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. في الاية ديت ربنا سبحانه وتعالى بيحدد سببين للانسحاب لا يأثم المسلم فيهما. الاول هو ان ينسحب كخطة حربية. ليعاود الحرب من جديد - [00:30:38](#)

والثاني هو ان تعود فرقة من الجيش الى جيشهما الام لكي تستعد بصورة اكبر للقتال ثم تعاود القتال من جديد وفئة المسلمين في هذه المعركة او الجيش الام لهذا طرقة من الجيش الى جيشهما الام لكي تستعد بصورة اكبر للقتال ثم تعاود القتال من جديد. وفئة المسلمين في هذه المعركة او الجيش الام - [00:30:55](#)

لهذا الجيش كان في المدينة المنورة عشان كده انسحاب الجيش الاسلامي سواء الى مكان اخر بالاردن او بالجزيرة العربية او حتى عودته الى المدينة المنورة ليس فيه شرعي ولذلك كان اخذ الصحابة بهذا الرأي امر ممكن. ان وجدوا انه يفيد المسلمين - [00:31:20](#) وعلى العكس ليس من المقبول شرعا ان يدخل المسلمون في معركة وهم يعلمون انهم جميعا سيستشهدون ويفنى الجيش الاسلامي بكامله لأن هذا يعد تهورا وليس اقداما ومن هنا نقدر نقول ان الجيش الاسلامي وجد انه لا امل في الانسحاب ولا نجاة في الفرار وانهم يجب ان يواجهوا هذا الظرف برجولة - [00:31:40](#)

لكي يخرجوا منه على الاقل باقل خسائر ممكنة. ومن ثم كان قرار حرب وعدم الانسحاب ويجوز انه قد تحققت الاحتمالات الثلاثة

يعني يكون قادة المسلمين قد قدروا اعداد الرومان والعرب باقل من عددها الحقيقي - 00:32:04

وان تكون هذه الاعداد فعلا اقل من متين الف وان يكون المسلمين قد وجدوا فرصة الانسحاب من عدمة وغير ممكنة عسكريا. وعشان كده خدوا قرار الحرب اتاخذ في هذا الموقف - 00:32:22

طبعا ضيف لكل الكلام ده ان سمعة الدولة الاسلامية كانت ولا شك ستتأثر سلبا اذا انسحب الجيش الاسلامي من المعركة بعد ان على كل هذا الطريق الطويل الف كيلو ومن ثم كان قرار حرب فعلا حافظا جدا جدا لكرامة الدولة الاسلامية - 00:32:38

يبقى المسلمين خدوا قرار الحرب بشورة او قل باجماع وانطلقوا حتى يختاروا مكانا للقتال. قبل ما الرومان يختاروا وبالفعل وصل المسلمين الى منطقة مؤتة فقرروا اقامة المعسكر هناك والاستعداد للقتال - 00:32:58

منطقة مؤتة في الاردن جنوب محافظة الكرك الان وانا الحقيقة زرت ارض مؤتة عشان اشوف المكان اللي تمت فيه المعجزة الاسلامية. معجزة معركة مؤتة لقيت المكان عبارة عن سهل منبسط - 00:33:15

ليس فيه جبال ولا عوائق طبيعية من مياه او اشجار او اي شيء فيه من المزايا ما ييسر فعلا على المسلمين عملية القتال اولا كون السهل منبسطا يحرم الفريقين من المناورة - 00:33:30

يحرم الفريقين من واضح الكمان طبعا الكلام ده لو عمله الرومان هتبقى مصيبة. بالنسبة للجيش الاسلامي الحاجة الثانية ان السهل عبارة عن ارض صحراوية العرب طول عمرهم متعددين على القتال في الارض الصحراوية. بخلاف الجيوش الرومانية اللي متعددة على القتال في الاراضي الخضراء في الشام وفي تركيا. وفي هذه الاراضي - 00:33:47

الكثيرة الاشجار الحاجة الثالثة السهل مفتوح من جنوبه مفتوح على الصحراء الواسعة الرومان قد لا يجرؤوا على التوغل في هذه الصحراء وبكده يقدر الجيش الاسلامي ينسحب اذا اراد الانسحاب كمان في جنوب السهل يعني في خلف الجيش الاسلامي بعض التلال - 00:34:08

من الممكن ان تستغل هذه التلال في اخفاء الجيش الاسلامي ورائها اذا اراد الانسحاب ليلا حاجة الخامسة هذا السهل ليست به اي عوائق طبيعية كما ذكرت. ليست هناك اي نوع من الحماية للجندي الا ان يتحملي وراء سيفي ودرعه - 00:34:29

ومن ثم في هذا المكان المفتوح سيظهر اثر الشجاعة والاقدام والتجدد. وهذا الجانب بلا شك يتتفوق فيه الجانب الاسلامي تماما الجنود في الجيش الاسلامي بيقاتلوا عشان قضية هامة الجنود عندهم هدف سامي جدا جدا وعينيهما على الموت في سبيل الله - 00:34:48

يبينما يفتقد الرومان الى الهدف. الجنود الرومان ما هم الا قطيع. لا يدرى لماذا يقاتل. لا يدرى ماذا يجني من وراء القتال الامر قد جاء من القيادة العليا وليس عليهم الا التنفيذ - 00:35:08

وان كان هناك نصب فالذى سيحتفل بالنصر والذى سيسعد به هو القادة والقيصر وان كان هناك هزيمة فهم الذين سيدفعون الثمن من ارواحهم وابدائهم ده كان شأن الجيوش الرومانية وهو شأن كل الجيوش العلمانية في العالم - 00:35:22

اما العرب النصارى المشاركون في المعركة فلم يشاركون فيها الا طاعة لهرق لا حبا في القتال ولا يرغبون في ثواب ولا جنة. منتھى احلامهم ان يرضى عنهم هرقل شتان يا اخواني ويا اخواتي - 00:35:39

بين من يبحث عن رضا هرقل وبين من يبحث عن رضا رب العالمين سبحانه وتعالى بين من يقاتل ليعيش وبين من يقاتل ليموت اختيار الارض المنبسطة بهذه الصورة فتجعل اليد العليا للشجاع على الجبان - 00:35:54

وللمقدم على المدبر وده كله في صالح المسلمين واقتربت ساعة الصفر اشرس موقعة في السيرة النبوية امواج بشرية هائلة من الرومان والنصارى العرب تناسب الى ارض الموت ورجال كالجبال من المسلمين يقفون ثابتين في وجه اقوى قوة في العالم اندماك - 00:36:13

وارتفعت صيحات التكبير من المسلمين وحمل الراية زيد ابن حارث رضي الله عنه وارضاه واعطى اشارة البدء لاصحابه واندفع كالسهم رضي الله عنه وارضاه صوب الجيوش الرومانية وكان قتالا سبحان الله - 00:36:41

لم يشهد المسلمين مثله قبل ذلك ارتفع الغبار في ارض المعركة في ثوان معدودات وما عدا احد يسمع الا اصوات السيف او صرخات الالم. لا يتخلل ذلك من الا صيات الا صيحات تكبير المسلمين. او بعض الابيات الشعرية - [00:36:57](#)

هي الحماسية التي تدفع المسلمين دفعا الى بذل الروح والدماء في سبيل اعلاء كلمة الاسلام وسالت الدماء غزيرة في ارض الموت وتثارت الاشلاء في كل مكان ورأى الجميع الموت مرارا ومرارا - [00:37:14](#)

كانت فعلا ملحمة بكل المقاييس وسقط اول شهداء المسلمين البطل تلاميذ العظيم والقائد المجاهد زيد ابن حارثة رضي الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط مقبلا غير مدبر - [00:37:32](#)

بعد رحلة جهاد طويلة جدا. بدأت مع الايام الاولى لنزول الوحي. من اوائل من اسلم على وجه الارض وصاحب الرسول عليه الصلاة والسلام في كل المواطن وكان هو الوحيد الذي ذهب معه الى الطائف. والله كاني اشوفه - [00:37:52](#)

وهو يدافع بكل ما اوتى من قوة عن حبيبه صلى الله عليه وسلم حتى شجت رأسه وسالت دماءه غزيرة رضي الله عنه وارضاه هجرة وجihad ودعوة وعبادة وقيادة وتجرد شفناه في العام السادس من الهجرة يقود السرايا تلو السرايا في جرأة عجيبة وثبات نادر. وكأنه يعد لهذا اليوم العظيم - [00:38:09](#)

يوم ان يلقى ربه شهيدا مقبلا غير مدبر لا يبكي احد على زيد ابن حارثة هذه اسعد لحظة مرت عليه منذ خلق وحمل الراية بطل جديد جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه - [00:38:33](#)

البطل الشاب المجاهد عمره اربعين سنة بس وقت مؤتمر قضى معظم هذه السنوات في الاسلام اسلم في اوائل ايام الدعوة قضى ما يقرب من خمسة عشر سنة في بلاد الحبشة مهاجرا - [00:38:51](#)

بامر الرسول عليه الصلاة والسلام ورجع من الحبشة على المدينة المنورة في محرم سبعة هجرية لقى الرسول عليه الصلاة والسلام في خبير ما استريحش ساب المدينة واتجه بسرعة لخبير ليجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#)

رغبة حقيقة صادقة في البذل والتضحية ثم كانت هذه المعركة الهائلة حمل الراية بعد سقوط أخيه في الاسلام زيد ابن حارثة وقاتل قاتلا لم يرى مثله واكثر الطعن في الرومان رضي الله عنه وارضاه. ثم تکالبوا عليه - [00:39:20](#)

وكان يحمل راية المسلمين كما ذكرنا فقطعوا يمينه رضي الله عنه وارضاه. فحمل الراية بشماله لكي لا تسقط وهو حي فقطعوا شماله رضي الله عنه فاحتضنها بعض ضيق قبل ان يسقط شهيدا - [00:39:39](#)

رضي الله عنه وارضاه ليأخذ الراية من بعده بطل اخر بطل ثالث عبدالله ابن رواحة رضي الله عنه وارضاه يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهم كما جاء في البخاري وفت على جعفر يومئذ - [00:39:56](#)

وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دربه. اي ليس منها شيء في ظهره يعني قاتل دايما للامام لم يفر ولو للحظة واحدة رضي الله عنه وارضاه. ومن ارض المعركة يا اخواني واحواتي - [00:40:13](#)

الي الجنة مباشرة لا يسير فيها بل يطير روى الحكم الطبراني باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابي طالب ملكا في الجنة مدرجة قوادمه بالدماء - [00:40:32](#)

يطير في الجنة سبحانه الله وروى البخاري ايضا ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا حي ابن جعفر رضي الله عنه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رضي الله عنه - [00:40:51](#)

ربنا سبحانه وتعالى ابدل جعفر ابن ابي طالب جناحين بدوا من يديه اللتين قطعتنا في سبيل الله عز وجل حياة جهادية طويلة جدا جدا والمكافأة الجنة ثم حمل الراية عبدالله ابن رواحة رضي الله عنه وارضاه الخزرجي - [00:41:04](#)

الانصاري المجاهد الشاب الذي اشتراك في كل الغزوات السابقة وجاحد كما ذكرنا بسيفه وجاهد بسانه وهو الذي كان يحرس المسلمين لاخذ قرار الحرب وهو الذي كان يتمى الا يعود الى المدينة بل يقتل شهيدا في ارض الشام - [00:41:23](#)

حمل الراية وقاتل قاتلا عظيما مجيدا حتى قتل في صدره رضي الله عنه وارضاه ما تردد ابدا كما اشبع عنه رضي الله عنه وكيف يتتردد يا اخواني ويا اخواتي من يدفع الناس دفعا للقتال - [00:41:41](#)

كيف يتعدد من يحمس الناس على طلب الشهادة كيف يتعدد من يشق به رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيجعله على قيادة هذا الجيش الكبير كيف يتعدد من شهد له صلى الله عليه وسلم انه شهيد - 00:41:58

ومن دعا له صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالثبات كيف هذا التردد الذي اشيع عنه لم يتفق عليه عامة اهل السير لم ينقله الكثير من كتاب السير لم ينقله موسى ابن عقبة في مغازي - 00:42:14

ولم ينقله المقرئي في امتعة الاسماع ولم ينقله ابن سعد في الطبقات ولكن ذكره فقط ابن اسحاق رحمه الله في سيرته. وفي هذه الرواية تناقض شديد جدا. تناقض بين اول الرواية واخر الرواية - 00:42:29

في اولها جهاد وتحفیز على الشهادة وفي اخرها تردد وهذا لا يستقيم اما ما ورد في ابن اسحاق ايضا من ان هناك ازورارا في سرير عبدالله بن رواحة في الجنة فهو منقطع السند - 00:42:44

وضعفه ابن كثير وضعفه البهقي وعارضه ابن كثير بحديث انس ابن مالك في البخاري والذي ذكر فيه ان عبدالله بن رواحة قتل شهيدا - ولم يذكر تردا ولم يشر الى ذلك ابدا. لعل الذي اشاع ان عبدالله بن رواحة قد تردد ما نسب اليه من شعر في هذا الموقف قد يوحى - 00:42:57

انه متعدد لكن هذا الشعر ان صح نسبة ورواياته على فكرة فيها اختلاف بين العلماء في الصحة هذا لا يحمل ابدا على معنى عدم الاقدام انما يحمل معنى تحميض النفس على شيء خطير - 00:43:17

بذل الروح والتضحية بالنفس يا اخواني واحواتي ليس امرا بسيطا عابرا في حياة الانسان. تحمل الام الضرب بالسيف والطعن بالرمح ليس شيئا سهلا اذا قال الانسان لنفسه بعض الكلمات التي تصبره على تحمل الالم وتشجعه على فراق الاحبة وتدفعه الى الموت لا الى الحياة - 00:43:32

ما الضير في ذلك؟ هذا امر محمود بل هو مطلوب كان من شعره يومئذ ان قال يا نفس ان لم تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد سليط. وما تمنيت فقد اعطيت - 00:43:55

ما رغبت فيه الشهادة الان وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديتي ان تفعلي كما فعل زيد وجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنهم او ديني وبالفعل يا اخواني كان قتاله شديدا وجهاده عظيم وطعن في صدره رضي الله عنه وارضاه وتلقى الدماء بيديه ودل - 00:44:11

لك بها وجهه رضي الله عنه وارضاه واصيب شهيدا كما ذكر صلى الله عليه وسلم بمسند احمد وسنن النسائي والبهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه وارضاه بسند صحيح. هذه الروايات الصحيحة - 00:44:35

بحق هذا البطل الذي شوهرت صورته بهذا الامر وهذا لا يستقيم في حقه ابدا وهو الذي دفع المسلمين هذا الدفع في هذه المعركة الهائلة طاقة القاعدة الثلاثة شهداء الله ليثبتوا لنا وللجميع ان القيادة مسؤولة - 00:44:49

وان الامارة تكليف وليس تشريفا ابدا وان القدوة هي ابلغ وسائل التربية تبتهم لا شك كان سبب في ثبات الجيش الاسلامي جهادهم لابد انه دفع الجيش الاسلامي لبذل كل طاقة - 00:45:08

ما يفر الجنود يا اخواني ويا اخواتي الا بفرار القادة ما تسقط الراية الا بهوانها على حاملها لكن في مؤة ما سقطت راية المسلمين ابدا ولا لحظة من لحظات القتال - 00:45:24

بعد استشهاد البطل العظيم عبدالله بن رواح رضي الله عنه وارضاه حمل الراية الصحابي الجليل ثابت ابن اكرم البدرى. اقرن بالكاف رضي الله عنه وارضاه البدرية يعني من شهد بدوا - 00:45:40

فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت انت تحمل الراية فقال ما انا بفاعل في ناس احسن مني لهذا المجال ثم تقدم الى خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه القائد المعجزة - 00:45:54

دفع له الراية وقال له انت اعلم بالقتال مني فقال خالد سبحان الله في تواضع ولسه عمره في الاسلام تلات شهور انت احق بها مني. انت شهدت بدوا فنادي ثابت يا معشر المسلمين - 00:46:08

فاجتمع الناس على خالد واعطوه الراية وحمل الراية خالد رضي الله عنه وجاهد جهادا سبحان الله يكفر به عن العشرين سنة الماضية. هذه اول مواقفه في سبيل الله ولابد ان يري الله عز وجل منه بأسا وقوة وجلا واقداما رضي الله عنه - [00:46:23](#)
قاتل خالد بن الوليد كما لم يقاتل من قبل حتى يقول كما في صحيح البخاري لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف سبحان الله فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية - [00:46:45](#)

سبحان الله! يعني ايه صفيحة يمنية يعني سيف يعني سيف عريض تسع اسياف كاملة تكسرت في يديه وهو يحارب الرومان. تخيل كم من البشر قتلة بهذه الاسياف ومع ذلك استمر في قتالي كل ما يتكسر السيف يأخذ سيف ثاني ويقاتل. معركة ضاربة حقيقة لكن ثبت ثباتا عجيبا. وثبت المسلمون - [00:47:01](#)

خالد رضي الله عنه وارضاه تمر القتال يا اخواني يوم كامل ما تراجع المسلمين لحظة وقفوا كالسد المنيع امام طوفان قوات التحالف الرومانية العربية واستمر هذا الحال حتى جاء المساء. تخيل - [00:47:25](#)

من الصباح الى المساء في معركة واحدة تلت تلاف قدام متين الف شيء مهول يا اخواني ما كنش في عادة الجيوش في ذلك الوقت ان تقاتل ليلة. لأن ممكن كل واحد يقتل اصحابه ومش واحد بالله - [00:47:43](#)

تحاجز الفريقان واستراح الرومان ليلتهم هذه. لكن المسلمين سبحان الله كانوا في حركة دائبة. بدأ خالد بن الوليد في تنفيذ خطة بارعة عقيرية للوصول بجيشه الى بر الامان الخطة لها هدف واضح - [00:47:57](#)

الهدف هو اشعار الرومان ان هناك مدادا كبيرا قد جاء للمسلمين. عشان الاحباط يدخل جنود الرومان والعرب المتحالفين معهم لأنهم بالكاد في اليوم السابق كانوا يتقاتلون مع ثلاثة الاف - [00:48:16](#)

فكيف اذا جاءهم مدد طب يعمل ايه خالد بن الوليد عشان يدي هذه القناعة للجيش الروماني العربي اللي قدامه اولا جعل الخيل طوال الليل سبحان الله تجري في ارض المعركة. حركة دائبة تثير الغبار الكثيف. فيخيل للروماني ان هناك مدادا قد جاء - [00:48:31](#)
المسلمين طول الليل الحاجة الثانية غير من ترتيب الجيش جعل الميمنة ميسرة والميسرة ميمونة. وجعل المقدمة مؤخرة والمؤخرة مقدمة. لما شاف الرومان هذه الامر في الصباح الرایات والوجوه والهيئة قد تغيرت ايقروا ان هناك مدادا قد جاء للمسلمين. فهبطت معنوياتهم تماما - [00:48:51](#)

امام الله الحاجة الثالثة جعل في اخر الجيش على بعد كبير من الجيش على اعلى احد التلال مجموعة من الجنود المسلمين منتشرين على مساحة عريضة ما لهمش الا اثاره الغبار - [00:49:15](#)

الاشعار الرومان بالمدد المستمر الذي يأتي للمسلمين الحاجة الرابعة بدأ خالد بن الوليد في اليوم الثاني من المعركة يتراجع تدريجيا بجيشه الى عمق الصحراء شعر الرومان ان خالد المرید بيسحبهم بيستدرجهم الى كمين في الصحراء - [00:49:32](#)
فترددوا في متابعته. سبحان الله! وقفوا على ارض مؤتة يشاهدوه الانسحاب خالد دون ان يجرؤوا على مهاجمته او على متابعته بعدى الله! بالفعل نجح مراد خالد بن الوليد. وسحب الجيش بكامله الى عمق الصحراء. ثم بدأ الجيش في رحلة العودة الى المدينة المنورة سالم - [00:49:52](#)

لمن الله اكبر لنا مع هذا الموقف يا اخواني ويا اخواتي وقفات هل كانت موقعك مؤقت هزيمة المسلمين امكنت مصر للمسلمين هل كانت مجرد انسحاب ناجح لان ده افضل النتائج اللي ممكن نتوقعها في مثل هذه الظروف؟ ام انها كانت نصرا جليلا للمسلمين وهزيمة من كرة الرومان - [00:50:13](#)

الحقيقة تبانت اراء المحللين القدامى والمحاذين حول هذه المعركة تبانت تبانيا عظيم الفعل منهم من رأى ان المعركة كانت انتصارا للمسلمين يعني من الناس اللي قالت الكلام ده موسى ابن عقبة في مغازي الزهرى الواقدى - [00:50:38](#)

ورجح ذلك ايضا البيهقي وابن كثير هؤلاء جميعا رأوا ان المسلمين انتصروا انتصروا انتصروا جليلا في موقعة مول ومن العلماء من اعدها هزيمة من كرة المسلمين كما اشار بذلك ابن سعد في طبقاته - [00:50:56](#)

ومنهم من قال ان كل فئة قد انحازت عن الاخرى يعني شبه تعادل بين الكفتين مال الى ذلك ابن اسحاق في سيرته وابن القيم في زاد

الميعاد الحق يا اخواني واخواتي انا اميل وبشدة - 00:51:13

مع الرأي الاول القائل بان هذا كان انتصارا حقيقيا لل المسلمين . وعندى على الكلام ده ادلة كتير اولا ما جاء في البخاري عن انس رضي الله عنه يحكي عن معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم . وهو يخبر اصحابه عن نبأ اهل مؤنة - 00:51:27

قبل ان يعودوا الى المدينة المنورة قال صلى الله عليه وسلم وخليل بالك من الكلمات اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اغنى ابن رواحة فاصيب يقول انس وعيناه تذرفان . يبكي صلى الله عليه وسلم على استشهاد الثلاثة . وكانوا جميعا من احب الناس الى قلبه - 00:51:47

صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم حتى اخذ الراية سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم وحط بقى عشر خطوط تحت هذه الكلمة حتى فتح الله عليهم - 00:52:12

كلمة حتى فتح الله عليهم هذه لا تحتمل معانى كثيرة هذه تحمل معنى النصر والفتح والعلوه الله عز وجل لا يفتح عليهم بمجرد الانسحاب لكن الواضح ان المسلمين انتصروا وفتح الله عليهم . ثم قرر خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه ان ينسحب وان يكتفى بهذا الانتصار دون محاولة - 00:52:28

تابعت الجيش الروماني لان خالد المليدي اخواني واخواتي كان واقعي جدا واقعي الا بعد درجة . علم انه لا يستطيع ان يتوجل في ارض الروم بهذا الجيش الاسلامي الصغير . كان هذا فعلا فتحا من الله عز وجل - 00:52:51

على المسلمين كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الرسول عليه الصلاة والسلام عايز يذكر انهم فقط ان سحبوا دون انتصار لقال كلمة تفهم عن هذا المعنى - 00:53:06

مثل مثلا حتى انجاهم الله او نحو ذلك من الكلمات وهو صلى الله عليه وسلم ابلغ البشر واوتي جوامع الكلم ويستطيع ان يصف بكلمة واحدة الحدث تماما كما تم في ارض الموت - 00:53:18

حتى فتح الله عليه الدليل الثاني روى الامام احمد في مسنده بسند صحيح وكذلك النسائي والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قبل ان يعود اهل مؤنة الى المدينة - 00:53:32

الا اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انه منطلقوا حتى لقوا العدو فاصيب زيد شهيدا فاستغفروا له . فاستغفر له الناس والكلام بعد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ثم اخذ اللواء جعفر ابن ابي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا اشهدوا له بالشهادة - 00:53:50

يغفر له استغفر الناس له ثم اخذ اللواء عبدالله بن رواحة فاثبت قدميه حتى اصيب شهيدا فاستغفروا له . خل بالك هذه الرواية الصحيحة . تشهد لعبدالله لعب مروحة بالثبات وتشهد له بالشهادة . فاستغفروا له - 00:54:12

فاستغفر له الناس ثم يقول صلى الله عليه وسلم ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيفك فانصره - 00:54:30

يقول عبد الرحمن بن مهدي احد رواية الحديث وهو شيخ الامام احمد بن حنبل فانتصر به هذا دعاء من الرسول عليه الصلاة والسلام لسيف الله المسلول خالد وللجيش الاسلامي بالنصر ودعاؤه مستجاب صلى الله عليه وسلم - 00:54:46

وهذا الحديث يا اخواني ويا اخواتي من معجزاته ويخبر به عن الغيب ومحال محال ان يتتحقق خلاف ما ذكره صلى الله عليه وسلم للصحابة لانه ذكره على سبيل الحجة الدامغة لنبوته صلى الله عليه وسلم . والحجة الدامغة لانبائه بالغيب . فلما يدعوه فيه بالنصر يبقى لا - 00:55:03

حصل فعلا نصر وهذا التصريح بهذه الرواية والرواية كما ذكرنا صحيح الدليل الثالث مهم جدا كم عدد شهداء المسلمين في هذه الموقعة الطاحنة تخيل رقم لا يتخيله احد مطلقا مهما فكرت في دماغك مش هتوصل للرقم الصحيح - 00:55:23

اتناشر شهيد فقط طيب منهم الامرأة الثالثة اتناشر واحد من الثالثات الايف هم اللي استشهدوا بحاربوا متين الف ومات اتناشر واحد بس هذا دليل دامغ على انتصار المسلمين . لان الجيش المهزوم مستحيل - 00:55:44

يموت منه اثنان بس. وبالذات لو كان مهزوم من متين الف ولا حتى الجيش المتعادل لأن قتلى الرومان اضعاف ذلك. وكفاية بس

اللي قتلهم خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه بتسع سيف وراء بعض - 00:56:03

اذا كان شهداء المسلمين اقل من قتلى الرومان فهذه من ابلغ علامات النصر الدليل الرابع غنم المسلمين غنائم عده من مؤته ولا يغنم

الا الجيش المنتصر بل انهم غنمو ممتلكات بعض كبار القادة الرومانيين - 00:56:17

يعني قتلوا بعض قادة الرومان واخذوا اسلابهم ورأى ذلك الامام مسلم في صحيحه وابو داود واحمد عن عوف بن ما لك الاشجاعي

رضي الله عنه. شف الكلام عوف بن ما لك بيقول ان احد المسلمين - 00:56:36

ان قتل روميا يحمل سلاحا مذهبا ويركب فرسا عليه سرج مذهب. والمسلم خذ كل الكلام ده. هذه غنية عظيمة ولا يحمل الذهب في

المعارك الا القادة الكبار وليس عامة الجندي - 00:56:50

الدليل الخامس لم نسمع بعد هذه الغزوة عن شهادة شعرية من شعراء قريش او فخرا من عرب الشمال كانوا لا يتذرون مثل هذه

الاحداث ابدا تمر دون قصائد شعرية لو هزم المسلمون ما تركهم اعدائهم في اشعارهم ابدا. لكن ما سمعناش عن الكلام ده. بالعكس -

00:57:05

سمعنا فخر من المسلمين على لسان كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه حسان بن ثابت رضي الله عنه وارضاه في موقعة مؤته وهذا

لا يأتي الا بالنصر الدليل السادس ومهم جدا - 00:57:27

تركت هذه الموقعة اثرا ايجابيا هائلا على عرب الجزيرة. وبالذات على المناطق الشمالية ورأينا بعد هذه الموقعة وفود القبائل التي

طالما عاندت الاسلام والمسلمين تأتي مذعنۃ الى المدينة المنورة لتعلن اسلامها - 00:57:39

بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم. لو كانت هزيمة ما فعلوا ذلك. ولو كان تعادلا لانتظروا رد فعل الرومان. ولكن مسارعة هؤلاء

تبني عن شعورهم بالرهبة والجلال من هذه الدولة التي وقف جيشها هذه الوقفة امام جحافل الروم والعرب - 00:57:57

منتصرة لو كانت الغلبة للرومان وللقبائل المتحالفه معها في هذه الموقعة لكان التسابق لطلب ود الرومان وغسان هو السمة الغالبة

ولكن ذلك لم يحدث وسبحان الله حاجة غريبة جدا حصلت بعد مؤته - 00:58:17

من القبائل التي اتت للمدينة قبائل غطfan. سبحان الله وراجع بقى الدرس اللي فات كلانا على غطfan وحرب غطfan للمسلمين ازداد

انبئار غطfan بقوه المسلمين. مش ممكن الكلام ده يحصل بعد هزيمة - 00:58:33

اتت غطfan الى المدينة تباعي على الاسلام. وكذلك اتت بنو سليم واسجع وذوبيان وفزاوه وغيرها. كل هؤلاء اتوا يبايعون على الاسلام

واشتراكوا بعد ذلك كما سنتبين في فتح مكة ممكن بعد هزيمة يحصل الكلام ده يا اخواني - 00:58:50

اما ما قيل باستقبال الجيش بكلمة يا فرار افررتم في سبيل الله فهذه الرواية سندتها ضعيف وحتى لو صحق فالرسول عليه الصلاة

والسلام نفسه في هذه الرواية يدافع عن الصحابة ويقول ان ما توهمه الناس بعوده الجيش دون احتلال - 00:59:07

موقع الرومان او اخذ غنائم كثيرة ليس فرارا بل قال ليسوا بالفار بل هم القرار ان شاء الله. هذا ان صحت الرواية وفي رواية تانية

برضو فيها ضعف تقول ان مجموعة صغيرة من المسلمين فرت الى المدينة المنورة - 00:59:26

وحتى هذه الرواية تذكر فيها ان الرسول عليه الصلاة والسلام عذر هذه الطائفه وقال انا فئة لهم. يعني هؤلاء انحازوا الى فئة شرعية

في المدينة المنورة فهذا امر ليس فيه خطأ شرعا - 00:59:44

ان صحت الرواية ايضا الحقيقة يا اخواني ويا اخواتي بكل وضوح موقعك مؤته كانت انتصار بكل المقاييس فعلا كانت انتصارا

للانسان على نفسه يرغم نفسه على خوض غمار المصاعب والمشاق بل والموت - 01:00:00

دون تردد كانت انتصارا على الدولة الرومانية في اول لقاء بينها وبين المسلمين وسيكون بداية سلسلة مضنية من الحروب كانت فيها

اليد العليا دوما للمسلمين كانت انتصارا على القبائل العربية الشمالية التي سارعت بعد عام من هذه الاحداث بالدخول في دين الاسلام.

بعد ان رأت قوه وبأس - 01:00:19

الاسلام كما رأت قبل ذلك حكمة واخلاق الاسلام وايقنت تماما ان هذا الدين من عند رب العالمين سبحانه وتعالى وكانت انتصارا على

كل عدو للدولة الاسلامية حتى قريش سبحانه الله! قريش لما رأى هذه الاحداث حارت - 01:00:42

ماذا فعل المسلمون مع الدولة الاولى في العالم؟ كان ذلك سببا في هزيمة نفسية قاسية لاهل مكة. مهدت تماما لما سيأتي بعد ذلك من فتح مكة وفتح البلاد المحيطة بمكة - 01:00:59

هذه هي موقعة نوت وهؤلاء هم الامراء الشهداء ثلاثة وهذا هو خالد بن الوليد سيف الله المسؤول على اعداء المسلمين الاضافة الرائعة للدولة الاسلامية ثلاثة اشهر السابقة وهذا هو الجيش الاسلامي - 01:01:13

الذى يكتب له النصر وهذا يا اخوانى ويا اخواتي هو الدليل العملى الواقعى ان الله عز وجل ينصر من نصره ويقف مع من جاهد فى سبيله ويدافع عن الذين امنوا - 01:01:35

ويمحق الذين كفروا ونسأل الله عز وجل ان يعز الاسلام والمسلمين وان يرفع رايات المؤمنين وان يربط على قلوب الموحدين ونسأله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا - 01:01:51

وان ينفعنا بما علمنا انه ولد ذلك القادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا
كثيرا السلام عليكم ورحمة الله مع تحيات - 01:02:06

النور للإنتاج الاعلامي والتوزيع - 01:02:21